إعلان السلام

٦ أغسطس ٢٠٠٤

٥٩ عاماً منذ ذلك السادس من أغسطس الذي بلغ حد الدمار فيه إلى أنه قيل إن الأشجار والنباتات لن تنمو هنا لمدة ٧٥ عاماً. والآن، تعود إلى هيروشيما أرواح القتلى الذين تركوا الدنيا وفارقوا من يحبون وما كانوا يطمحون إليه، ليذكرونا بوحشية السلاح الذري ومدى قباحة الحروب.

للأسف، لا تزال البشرية تفتقر إلى لغة تكفي لتدوين مآسي هيروشيما، وإلى الخيال الذي يسد ذلك الفراغ. كما أن الكثير منا غافلون عما يجري في عصرنا، وعدسات العقل التي لا بد أن يتأملوا من خلالها في المستقبل ملبدة بالغيوم، فيديرون ظهورهم للقلة الشجعان.

والنتيجة أن الأنانية الأمريكية قد بلغت أقصى حد لها. فهي تتجاهل سيادة القانون المتمثلة في الأمم المتحدة، واستأنفت البحوث لتصغير حجم الأسلحة النووية و"استخدامها" بصفة يومية. كما أن سلسلة العنف والانتقام في مختلف أرجاء العالم لا نهاية لها، ويتمثل تيار العصر في الاعتماد المتزايد على وسيلة الإرهاب التي توسع دوائر العنف، والاشتراك في ما يمكن وصفها بأنها "تأمينات السلاح النووي" العقيمة كما هو الحال لكوريا الشمالية وغيرها.

علينا أن نجدد إدراكنا بهذه الأزمة الإنسانية ضمن سياق تاريخ البشرية. لقد حان الوقت، قبل الذكرى الستين للقصف الذري التي تعيدنا إلى نقطة البداية في حلقة التعايش بين المجتمع البشري والطبيعة، لنبدأ من جديد انطلاقاً من تجربة القصف الذري التي ليس لها مثيل في تاريخ البشرية، ونزرع بذور آمال جديدة خلال العام المقبل، ونوجد تياراً جديداً يصب نحو المستقبل.

ولهذا الغرض، تعلن مدينة هيروشيما تعيين العام الممتد من اليوم حتى التاسع من أغسطس من العام القادم "عام التذكر والعمل من أجل عالم خالٍ من الأسلحة النووية" بالتعاون مع مؤتمر عُمَد السلام الذي يضم ٦١١ مدينة من ١٠٩ دولة ومنطقة في العالم. وهدفنا هو محو جميع الأسلحة النووية من على وجه الأرض حتى عام ٢٠٢٠ الذي يوافق الذكرى الخامسة والسبعين للقصف الذري، كي يكون هذا الإنجاز بمثابة "زهرة" تعيد أمل الحياة إلى أرض قيل إنها لن ترى نمو أشجار ولا حشائش.

والبذور التي نزرعها الآن ستؤتي ببراعمها في مايو ٢٠٠٥، حيث يعقد في نيويورك اجتماع لإعادة بحث معاهدة منع الانتشار النووي تحت مظلة الأمم المتحدة، ونعلن من هنا بدء "الحملة العاجلة لمحو الأسلحة النووية" بالتعاون مع مدن ومواطنين ومنظمات غير حكومية من أنحاء العالم تجمعهم العزيمة المشتركة، للدعوة إلى وضع برنامج عمل يهدف إلى إبرام معاهدة لحظر الأسلحة النووية بحلول عام ٢٠١٠، مع اعتبار عام ٢٠٢٠ موعداً أقصى لتحقيق هذا الهدف.

وهناك تيارات مؤيدة لهذه الحملة العاجلة في أنحاء العالم، حيث تبنّى البرلمان الأوروبي بأغلبية ساحقة قراراً لتأييد الحملة في فبراير الماضي، كما أن المؤتمر العام لعُمَد المدن الأمريكية الذي يضم ١١٨٣ مدينة تبنّى بالإجماع قرار تأييد أقوى للحملة في يونيو.

نحن نتطلع إلى أن يحذو أصحاب الضمير من المواطنين الأمريكيين حذو مؤتمر العُمَد وأن يصبحوا القوة المؤيدة الرئيسية "للحملة العاجلة لمحو الأسلحة النووية" من منطلق حبهم للبشرية وللوفاء بواجبهم باعتبارهم مواطني الدولة العظمى الوحيدة.

ومن أجل توعية جيل الشباب بشكل خاص بوحشية السلاح النووي ومآسي الحرب، نعمل على توصيل أصوات الهيباكوشا (أي من تعرضوا للقصف الذري) إلى العالم ونشر ما أطلقنا عليها "دورات هيروشيما وناغاساكي للسلام"، كما سننفذ مشروعا على مدى عام من الآن ليقرأ الكبار على الصغار كتابات من خاضوا تجربة القصف الذري.

إن على الحكومة اليابانية بوصفها ممثلة لنا، أن تحافظ على الدستور المسالم الذي يجب أن نفخر به أمام العالم، وتصحح التوجهات المؤيدة للحروب والسلاح النووي في الداخل وفي الخارج. كما عليها أن تؤيد بشكل مطلق الحملة العاجلة لمحو الأسلحة النووية بوصفها الدولة الوحيدة التي عاشت القصف الذري، وتقود العالم نحو إزالة الأسلحة النووية. كما نطالبها بمد يد العون للهيباكوشا بمن فيهم المقيمون في الخارج ومن تعرضوا لما يعرف بالمطر الأسود، بشكل يتفق مع أوضاعهم وخاصة أنهم يزدادون سناً عاماً بعد عام .

في هذا اليوم، نتعهد ببذل كل ما في وسعنا على مدى عام قادم مسترشدين بذاكرة هيروشيما وناغاساكي حتى نجعل العام الستين بعد القصف الذري عام تبرعم أمل القضاء على الأسلحة النووية، ونقدم رثاءنا الصادق لأرواح جميع ضحايا القصف الذري.

تاداتوشي أكيبا

عمدة هيروشيما

ترجمة : شركة اليابان لخدمة المؤتمرات